Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذاتية المطلقة كذلك . أن نتخيل هو أن نكون أطفالا ، نريد أن نكون ، كما نريد أن نكون ، ونحن كبار – ويالها من طفولة خطرة في مثل هذه الحالة ! هنا يختل توازن اللغة ذاتها وتختلط الأشياء مع بعضها بعضا وتفتقد الطبيعة سلطانها على ساكنها ، ويتلاشى حضور النظام المسيطر – بدونه على العقل المسكون بسطوته وممنوعاته ومحظوراته وأوامره ونواهيه .. في ضوء ذلك يمكن القول ، إنه ربما كان اكتشاف الخيال كقوة نفسية ، والتخيل من خلاله كطاقة ذاتية ، من أعظم الاكتشافات في تاريخ البشرية ، على الصعيد الفردي – فبالخيال قد يعود كل منا إلى ذاته ، ليتحد معها ، حيث تمارس هموم اليومي وأعباء اللحظة المعاشة عنفها فيها ، وبالتخيل قد يكون بوسع أي منا التقدم نحو ذاته ، والتحرر من بقية التفكير المؤطر ، وتجاوز كل مراقبة ، ومعايشة ممنوع التفكير فيه ، في الواقع ، في حالات معينة ! ولعل اعتبار الإنسان كائنا من أكثر القيود إيلاما للإنسان ، وإبعادا له عن ذاته ، عندما حصر العقل بمجموعة قواعد اجتماعية ، ونظم فكروية ، وقوانين ضابطة لسلوكات الناس – حيث كان بمثابة تشريح للعقل، وفتحه من جوانبه كافة ، وجعله مكشوفا على آخره فيكون كل نشاط له في دائرة القواعد والنظم والقوانين المذكورة ! ألا يعادل ذلك ما يقوله شخص لآخر، أو أي منا لسواه ، وهو يناقشه بداية بأنك إنسان عاقل وتفهم ؟ وكل قصده ، هو أن عليه أن يتحرك في الدائرة التي رسمت له أن يكسر أغلاله الاجتماعية والفكروية التي عرف بها – أن يكون أحدهم عاقلا هو أنه يتصرف التصرف المطلوب منه ، ويعيش كما يطلب منه بالمقابل ، ويفكر كما هو مرسوم له، ووفق قواعد مرعية وضوابط محترمة ، لا تنبغي مخالفتها – الإنسان العاقل هنا ، هو حيوان اجتماعي تماما ، كونه محمولا بكل ما يتميز به مجتمعه من عادات وتقاليد وأعراف ومثل وغيرها ، هي مجال تفكيره فقط ! ومن هنا كان وجاء اتهام أحدهم بأنه مجنون ، معادلا لفقدان العقل ، أي لأنه يتحلل من كل نظام اجتماعي ، ويخترق حدود اليومي والاجتماعي ، ولا يلتزم بما يطلب منه ، ضمن إطار ضوابط منظمة تماما ! وليس الجنون هنا سوى الجنوح إلى عالم الذات ، وعبر الخيال – أن نجن بهذا المعنى هو أن نغيب عن أعين الآخرين ، في